







## وسط حضور حاشد

# العلامة جواد على تستذكر "ذاكرة العرب" العلامة جواد على



اقامت المدى بيت الثقافة والفنون، حفلاً استذكارياً للعلامة الراحل وشيخ المؤرخين د/ جواد على، حضره جمهور كبير غصت به، قاعة بيت المدى، بوصفه رمزاً كبيراً من رموزنا التاريخية، باتت كتبه مراجع مهمة، يعود اليها الطالب والمؤرخ معاً. واستهل حفل الاستذكار د/ على المرهج الذي قدم له

الدكتور جواد على كاتب ومؤرخ ومفكر عراقي ولد في الكاظمية ودرس في دار المعلمين العالية ونال شهادته الاولية ثم درسى الدكتوراه في المانيا حيث كانت أطروحته بشأن (الهدى وسفرائه الأربعة) وعرف بكتابه الشهير (المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام) وكان جواد على مؤرخاً مؤمناً بدور البطل في صناعة التاريخ، وكان يصاول التخلص من الأطر الايديولوجية التى تتحكم بقراءة كثيرة من المؤرخين للتاريخ، ودرس التأريخ بموضوعية تحسب

## شيء عن العلامة

تحدث بعدها الدكتور سالم الألوسي

كسب العلامة الأستاذ الدكتور جواد على شهرة فائقة عن كتابه (المفصل فى تاريخ العرب قبل الاسلام) في طبعته الاولى من قبل المجمع العلمي العراقي، ولم يلبث ان اعاد النظر فيه ليطبع طبعة منقحة وفيها اضافات



(۱۹۸۲.۱۹۷٤) هذه الشـهرة تضاف

الى سمعته العلمية في ميدان التربية

والتعليم فقد كان استاذا في دار

المعلمين العالية، وفي جامعة بغداد،

والى عضويته في المجمع العلمي

العراقي فقد كان من اوائل العلماء

الذين سعوا سعياً حثيثاً الى تأسيس

هذا الصرح العلمى الرصين فقد شغل

منصب امين سر المجمع (سكرتير)

مند بداية نشاطه عام ١٩٤٩ لغاية

كان المرحوم الصديق الدكتور جواد

علي وقبل قيام المجمع العلمي عضوأ

فعالاً في (لجنة التأليف والترجمة

وأضاف الألوسي: ربطتنا علاقة

متينة مع الراحل جواد على. وكان

أول لقاء جمعنا وإياه في المديرية

العامـة للأثـار، وتوالـت اللقـاءات

في أماكن متفرقة أذكر منها المجمع

العلمي العراقي، وبيت العلامة محمد

بهجة الأشري، الذي كان كريماً في

ضيافته وسط احتدامات متصلة في

الجدل والنقاش بشأن موضوعتنا

المشتركة التاريخ واحداثه ومناهج

الدحث فيه.. لقد كان لجواد علي

مكانة علمية مرموقة أثارت حفيظة

ذوي الشائن من المسؤولين وحين

كنت تسأله لماذا؟ فأنه يجيبك بأنه

كان (مغاضباً) أي بمعنى مغضوباً

عليه من قبل الجهات الرسمية.. وأكد

الدكتور سالم: أن التهمـة الموجهـة

لجواد على كونه نازياً تهمـة باطلة،

فهو لم يكن معجباً بموسوليني

لشخصه بل كان داعية عروبياً أصيلاً

لوحدة الأمة العربية ليس على أسس

عنصرية بل على اسس حضارية

تستند الى اللحظات التاريخية

المتوهجة التي عاشيتها تلك الامة كما

دعـا جو اد علـي الى اسـتلهام تحارب

الشعوب الأخرى (إيطاليا الموحدة) و

(المانيا البسماركية) وتمنى ان يحذو

وأختتم الاَلوسي حديثه بالقول:

الحديث عن الراحل العلامة الدكتور

جواد علي حديث طويل ومتشعب

ولايمكن حصره في ندوة واحدة

بل في ندوات، ولي بحث أجملت

فيه منجزات جواد على في شتى

العرب حذو تلك الأمم.

١٩٦١، بكل كفاية ومقدرة.

والنشر).



عباسى العزاوي الذين تعرفونه جميعا والمجالس في بغداد في ذلك الوقت كانت تجري فيها الكثير من السجالات والنقاشات بشأن منهج جواد في كتابة التاريخ وكان الاستاذ عباسي العزاوي قاسيا نوعا ما في نقد كتابات جواد على إذ اخذ عليه من الكثير مما ذكره المستشرقون الاجانب في معظم ما كتب ولم يكن

صحورة العلامة تزين شحارع المتنبى ان الاستاذ جواد على استفاد كثيراً من دراسته في المانياً، سيما الطبيعة العلمية الدقيقة التي طيقها في كتاباته وبخاصة تأريخ العرب قبل الاسلام و (المفصل) وكذلك كتابه (المهدى المنتظر وسيفراءه الأربعية) باعتبار أن مثل هذا الكتاب كان موضوع . أطروحته، وقد ظهر التأثير الألماني

وأكد الدكتور طارق الحمداني: لقد لاحظت في كتابه تاريخ العرب في الاسلام الدي طبع في عام ١٩٦٠ فى بغداد أول مرة أنه سار على ذات المنهج الذي سار عليه في كتابه و (تاريخ العرب قبل الاسلام) وأيضاً نلاحظ ان هناك جانبين في كتابة جواد على لهذا الكتاب إذ أتبع منهجية نستطيع القول أنها مزدوجة أذ أراد ان يوثق تاريخ العرب قبل الاسلام بواسطة المنهج الوصفي إضافة الى اعتماده على المنهج التحليلي ويشير إشارة ذات صلة إذ يقول العلامة جواد على (من رأيي أن يكون المؤرخ كالمصور يحاول جهد إمكانه وقدر طاقته وعلمه وصف الشيء الذي يريد أن يحوكه ويدونه وصفاً صادقاً مستمداً من المواقع الأصلية،... ويحسب للدكتور جواد على أعتماده الكبير على المدونات التاريّخية مثل القرأن والاحاديث وكتب التفاسير وكتب السيرة وغيرها.

> ثم دعا المقدم الدكتور سالم الألوسي الذي عرفه بالقول: الألوسى من الأسرة العلمية الألوسية المعروفة ب (بيت الحجي) أي الحاج مصطفى الألوسى، وشعل وظائف علمية وثقافية في دائرة الأثار العامة ووزارة الثقافة، ودائرة السياحة، والمركز الوطنى للوثائق، وله عشسرات الكتب وعشرات المقالات في التاريخ والأثار والوثائق والتراث، وحصل الدكتور الألوسى على شهادة الدكتوراه الفخرية من اتحاد المؤرخين العرب، وتقاعيد عن العمل كمدير عام للوثائق في عام ١٩٨٦..

## الدكتور جواد علي

مفيدة بعشرة أجزاء في بيروت سنة

ميادين العلم والفكر والتي توزعتها ١٩٨١، وصدر له عدد من الكتب (تاريخ العرب في الاسلام) و(المهدي الكتب والمجلات والجرائد والندوات باللغتين العربية والألمانية..

عدد من الشبباب يعزفون على العود في بيت المدي

الجمهور توافد على الحفل برغم الأمطار

مداخلتُه، وقد عرفه الدكتُور علي المرهبج بالقُول: ولند الحميداني في العام ١٩٤٥ في محافظة ديالي وأُنهيّ تعليمه الابتدائي والثانوي فيها،

ثم تخرج في العام ١٩٦٧ من كلية التريبة/ حامعة بغداد حيث تتلمذ على يد الدكتور جواد على، وأكمل دراسته العليا بجامعة مانشستر في انكلترا، وحصل على الدكتوراه، عام

والدراسات أهمها كتابـه (التدريس التاريضي في العراق) وغيرها من أعقب ذلك دعوة مقدم حفل الاستذكار الدكتور طارق الحمداني لإلقاء

## رائد المنهج التاريخي

يقول الدكتور طارق الحمداني في مداخلته: كنت ولم أزل معنيا بمدهبية جواد على في موضوعة المنهج، وقد وجدت أنّه كثير الاهتمام بإيضاح ألية المنهج الذي درج عليه في مقدمات كتبه الشهيرة (المفصل) و

المنتظر) ويقول مثلاً (أن طريقتي في هذا الكتاب ويقصد كتاب تاريخ العرب في الاسلام، هي طريقتي نفسها في كتاب المفصل في تاريخ العبرب قبل الاسبلام رصيد الماضيي كما رسخ في ذهني واستقر في عقلي ونبت في فكري مع تقريب وتوضيح جهد الامكان من غير زيادة عليه او نقصان وهذا يشير الى المنهج الذي اختطه لنفسه في كتابة التاريخ، في كل مؤلفاته، ويقول الدكتور جواد

(أخذت منهجيتي في تدوين تاريخ

العرب قبل الاسلام من رأي توصلت

اليه من خلال مراجعتى لما كتبه العلماء والسياح عن جزيرة العرب قسل الاسلام، وعن نتائج بحوثهم واكتشافاتهم فيها..الخ) أيضا هذا النص يبين ان المرحوم الاستاذ حواد على قد استشف كثيراً من ارائه في الكتابة من أخذه عن العلماء والمستشرقين والاوروبيين الذين

سبقوه في هذا المجال. واضاف الحمداني: وبالمناسبة هناك رأي يقول أن هدا المنهج الذي سار عليه الدكتور جواد على قد تعرض لكثير من النقد وبخاصة من الفئية المثقفية أنبذاك ومنها الاستاذ

يمنحه مجالا للدفاع عن نفسه ولكن بطبيعة الحال لم يترك المرحوم جواد على الامر يمس بل رد على مثل هذه الانتقادات التي وصفها بالافتراءات التي لم تكن مبنية على أسس علمية.

وقد نبه جواد علي في وقت مبكر إلى أن لا نكيل التهم لمنتجات العقل الغربي في مجال الاستشراق والذى قدم خدمات كبيرة لحفظ التأريخ العربي، ومن ناحية أخرى نستطيع القول أن الراحل جواد علي يمكن ان يحسب مع الاوائل الذين لفتوا الانظار الى أهمسة المدرسية الاستشراقية الألمانية، بمعنى آخر

في كتاباته اللاحقة.

#### أسئلة ومداخلات

فتح بعدها الدكتور علي المرهج باب الأسئلة والمداخلات وبدأها بالتساؤل: هل اعتمد جواد على منهجاً مادياً في كتابه للتاريخ أم منهجاً مثالياً؟ وهل هناك من تغيير أحدثه جواد على على كتابة التأريخ؟ تلت ذلك إشارة الاستاذ موفق الطائي الى ان المعروف عن العلامة جواد علي رؤيته للتأريخ ليس بوصفه لقطات منفصلة أحداها عن الاخرى، يل هو سلسلة متصلة من الوقائع التاريخية، فيما أكد الاعلامي توفيق التميمي ظاهرة (الاستبداد الشعري) في الثقافة العراقية والتي بسببها غيب الكثير من المفكرين والعلماء من مثل جو اد علي وفيصل السامر ونوري جعفر وغيرهم من الافذاذ. واختتمت المداخلات بسؤال المهندس عبد السلام جاسم عن كيفية تأثر

الراحل بالمدرسة والاستشراقية

الألمانية. وأجاب الدكتور طارق الحمداني بأن منهج العلامـة الراحل ليس مادياً، بل هو منهج يتوخى العلمية والدقة في تناول التاريخ.

## قالوا في السالامة جسواد على











مصمور يتابع فعاليات الحفل



تعرضت كتبه للسرقة والانتحال

لعل من الجميل ان يكون دأب مؤسسة (المدى) احياء ذكرى أسماء كبيرة او مغمورة من تاريخنا الحديث.. ولا أضيف جديداً بقولى أن الملاحق العديدة التي غطت تاريخنا السياسي والأدبي والاجتماعي قد أصبحت. كما أكدّ الكثيرون. من المصادر التي لا يستغنى عنها. أن الدكتور جواد على، المؤرخ العراقي الكبير، والشخصية العلمية الكبيرة من الأسماء اللامعة التي تستحق كل تقدير وتذكير فكتابه (المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام) موسوعة كبيرة اصبحت من الكتب التي تتصف بالعالمية غير ان العقوق والنسيان وهما أفتان تنخران الثقافة الشيرقية قد شملت الدكتور جواد على، فتعرضت كتبه الى الانتحال والسرقة، وهي اليوم حرية بإعادة نشيرها بصبورة مناسبة المؤسسات الثقافية بكبير.

الباحث/ رفعت عبد الرزاق محمد

## أعتمد على منهج علمي

جواد علي أحـد العلامات الفارقة في الثقافة العراقية التى تبلورت بدايات القرن



العشرين.. وتميز د. علي جواد علي يعود الى اختصاصه الملهم في دراسات التاريخ العربي على ضوء منهج علمي ورؤية نقدية

ورات قبل الاسلام) بات مرجعاً مهماً من مراجع التاريخ والابحاث والدراسات.. لأن الحكومات المتعاقبة كانت حكومات عسكرية شمولية تحارب الفكر النقدي الذي يصنف في الخانة العلمانية اللبرالية والتي كان جواد على يمثل أحد أبرز علاماتها

فاحصة مغايرة تماما للأساليب التقليدية...

وإن كتابه الخطير المفصل في تاريخ العرب

الإعلامي/ توفيق التميمي

### معلسم بسارز

الدارزة.

يكفى ان الفذ جو اد علي هو شيخ المؤرخين. هـذاً يعنـى أننـا إذ نحتفى به إنمـا نحتفى بتاريخنا وبتأريخه ولا يفوتنى هنا ان اذكر بـأن هـِذا المؤرخ الاسـتاذ قـد آنتهـج منهجاً رصيناً ومتوازناً وموضوعياً في تأريخ مجمل ما مررنا به من (تواریخ) علی جمیع الصعد الحياتية، أي ان جواد علي معلم بارز وعلامة فارقة في التأريخ علماً و (فناً) وحين



أصف (التأريخ) بالعلم وبالفن فلأن علميته انما هي علمية جواد على ولأن (فنيته) انما هى منهجية شيخ المؤرخين في عرض هذه العلمية بأساليب سلسة محببة الى قلوب المتلقين قبل عقولهم.

الناقد/ بشير حاجم

#### يمزج التاريخ بالفلسفة

يعد د. جواد على شيخ المؤرخين العراقيين والعرب وهو من المؤرخين القلائل الذين استطاعوا جعل علم التاريخ من العلوم رائعة المعطيات والانتاجات بما طرحه من افكاره فقد استطاع جواد على في طرحه للتأريخ مزج التأريخ بالفلسفة وبعلم اللاهـوت إذ على المـؤرخ في كتابه وتفكيره ان يمزج الاحداث التأريخية بالتفسير الفلسفي وبالمنهج في تكوين الاشياء وهذا نجده واضحاً في كتابه (المفصل) الذي اصبح من اهم المراجع في تاريخ العرب قبل الاسلام بل اصبح الاول والاوحد في هذا

حسين كاظم الجراح/ ماجستير حضارات قديمة